1435هـ - 2014 م

مؤسسة التحايا للإعلام

قسم التفريغ يقدم

تفريغ

خطبة عيد الفطر المبارك - 1435هـ



للشيخ المجاهد

د.سامي العريدي

- حفظه الله -

المدة : 16 دقيقة

إنتاج ونشر : مؤسسة البصيرة للإنتاج الإعلامي

مؤسسة التحايا للإعلام تقدم

تفريغ خطبة

عيد الفطر لعام 1435 هـ

للشيخ

د.سامي العريدي

– حفظه الله–

تم نشر هذا التفريغ في:

شوال 1435 – أغسطس 201

الحمد لله الذي أنعم علينا بهذا اليوم المبارك، وجعله يوم عيدٍ وفرحٍ وسرورٍ وبشرى للمؤمنين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد الذي قَدِمَ المدينة وكان لهم يومان يلعبون ويفرحون فيهما، فقال –صلى الله عليه وسلم–: ما هذان اليومان؟ فقالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال –صلى الله عليه وسلم–: (إنَّ اللَّهَ قد أبدلَكم بِهِما خيرًا منهما يوم الأضحى ويوم الفطر) [1] ؛ فهذا اليوم هو يوم فرح وبشرى وسرور للمؤمنين والمسلمين، يحسن بنا أن نتحدث فيه بما يبعث الأمل والبشرى في النفوس المؤمنة، في ظلِّ هذه الظروف المؤلمة والأحداث الجسيمة التي تمرُّ بها أمتنا في هذا الزمان، لنجدِّد الهمة ونعقد العزم على الجد والاجتهاد –بإذن الله تبارك وتعالى–، ولنسعى –بإذن الله تبارك وتعالى– لنعيد للإسلام مجده وعزه –بإذن الله تبارك وتعالى–، وليحكم الإسلام من جديد، ولتتحقق لنا البشائر الربانية والوعود الإلهية الواردة في الكتاب والسنة بأن المستقبل لهذا الدين كما قال الله –تبارك وتعالى– في كتابه العزيز: ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ [2]

وكما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا﴾ [3]

وكما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ [4]

وكما قال –صلى الله عليه وسلم– في ما صح عنه: (إنَّ اللهَ زَوى لي الأرض، فرأيْتُ مشارِقَها ومغاربَها، وإن مُلكَ أمتي سيبلغُ ما زُوِيَ لي منها) [5]

وقال –صلى الله عليه وسلم: (ليبلغَنَّ هذا الأمرُ ما بلغ الليلُ والنهارُ ولا يتركُ اللهُ بيتَ مدرٍ ولا وبرٍ إلا أدخله اللهُ هذا الدينَ بعزِّ عزيزٍ أو بذلِّ ذليلٍ عزًّا يعزُّ اللهُ به الإسلامَ وأهلَه وذلًّا يذلُّ اللهُ به الكفر) [6]

[1] صححهُ الألباني في صحيح أبي داود برقم: 1134
[2] الصافات : 171-173
[3] الفتح : 28
[4] الصف : 8-9
[5] صححهُ الألباني في صحيح أبي داود برقم: 4252
[6] قال الألباني: (صحيح على شرط مسلم) [أنظر: تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد - هامش ص159، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض]

وكما ثبت عنه –صلى الله عليه وسلم– أنهُ قال: (تكونُ النُّبُوَّةُ فيكم ما شاء اللهُ أن تكونَ، ثم يَرْفَعُها. اللهُ تعالى، ثم تكونُ خلافةٌ على مِنهاجِ النُّبُوَّةِ ما شاء الله أن تكونَ، ثم يَرفَعُها اللهُ، ثم تكونُ مُلْكًا عاضًّا، فتكونُ ما شاء اللهُ أن تكونَ، ثم يَرْفَعُها. اللهُ تعالى، ثم تكونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فيكونُ ما شاء اللهُ أن يكونَ، ثم يَرْفَعُها. اللهُ تعالى، ثم تكونُ خلافةً على مِنهاجِ نُبُوَّةٍ) [7]

خلافة تقوم على حاكمية الشريعة، وعلى مبدأ الشورى، واختيار أهل الحل والعقد ومشاورتهم ومشاركتهم، خلافة تبسط العدل، وتنشر الأمن، وتحفظ الضروريات الخمس التي جاء الدين لحفظها، لا كتلك الخلافات المسخ التي تظهر بين الفترة والأخرى، ويشهد عليها العلماء الربانيون، وأهل الحل والعقد من هذه الأمة بأنها خلافات تقوم على غير منهاج النبوة، وأنها عارية من كل معنى من معنى الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ولتعلموا أحبتي أن هذه الابتلاءات العظام والأحداث الجسام لهي مؤشر عظيم على اقتراب النصر والفتح من الله، كما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾ [8]

وكما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ﴾ [9]

وروي الإمام البخاري في صحيحه عن خباب بن الأرت قال: شكونا الى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو متوسِّدٌ بُردةً له في ظلِّ الكعبةِ، فقلنا: ألا تستنصرُ لنا، ألا تدعو لنا؟ فقال –صلى الله عليه وسلم–: (كان الرجلُ فيمن قبلكم يُحْفَرُ لهُ في الأرضِ، فيُجْعَلُ فيهِ، فيُجاءُ بالمنشارِ فيُوضَعُ على رأسِهِ فيُشَقُّ باثنتيْنِ، وما يصدُّهُ ذلك عن دِينِهِ، ويُمْشَطُ بأمشاطِ الحديدِ ما دونَ لحمِهِ من عظمٍ أو عصبٍ، وما يصدُّهُ ذلك عن دِينِهِ) ، ابتلاء عظيم ولكن لا يترك هذا الدين، (واللهِ لَيُتِمَّنَّ هذا الأمرُ، حتى يسيرَ الراكبُ من صنعاءَ إلى حضرموتٍ، لا يخافُ إلا اللهَ، أو الذئبَ على غنمِهِ، ولكنكم تستعجلونَ) [10] ، فمن رحم البلايا تخرج العطايا، ومن رحم المحن تخرج المنح، ومن رحم الصبر يخرج النصر، ومن رحم العسر يخرج اليسر، ﴿فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا ﴾ [11]

[7] قال الألباني: إسناده حسن في تخريج مشكاة المصابيح برقم: 5306

[8] البقرة : 214

[9] يوسف : 110

[10] أخرجه البخاري في صحيحه , كتاب المناقب، باب " علامات النبوة في الإسلام " برقم : 3612

[11] الشرح: 5-6

وقال –صلى الله عليه وسلم–: (وأنَّ النَّصرَ معَ الصَّبرِ، وأنَّ الفرجَ معَ الكربِ، وأنَّ معَ العسرِ يسرًا). [12]

واعلموا أحبتي، وابشروا يا أحبتي وأمِّلوا بأن النصر والتمكين لهذه الأمة إن استعنتم وصبرتم وجاهدتهم في الله حق جهاده، وسعيتم في تحقيق أسباب النصر الشرعية والكونية، فإن هذا الوعد الإلهي، وهذه البشائر الإلهية إنما هي لعباد الرحمن الذين استجابوا لله ولرسوله كما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ [13]

وكما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز * الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ [14]

وكما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم﴾ [15]

وكما قال –صلى الله عليه وسلم– في ما صح عنه: (إذا تبايعتُم بالعينةِ وأخذتم أذنابَ البقرِ، ورضيتُم بالزَّرعِ وترَكتمُ الجِهادَ سلَّطَ اللَّهُ عليْكم ذلاًّ لاَ ينزِعُهُ حتَّى ترجعوا إلى دينِكُم). [16]

فما علينا إخوتي وما علينا أحبتني –بإذن الله تبارك وتعالى– إلا أن نستعين بالله، ونحقق أسباب النصر الشرعية والكونية؛ فالله بعد ذلك سيكفينا شر أعدائنا، ومكر أعدائنا، وسيرد كيدهم في نحرهم كما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾ [17]

وكما قال الله تبارك وتعالى: ﴿إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون﴾ [18]

---

[12] صححهُ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: 2382
[13] الأنبياء : 105
[14] الحج : 41-42
[15] محمد : 7
[16] صححهُ الألباني في صحيح أبي داود برقم: 3462
[17] آل عمران : 120
[18] الأنفال : 36

وكما قال الله –تبارك وتعالى– في حق نبيه، وفي حق كل من سار على نهج نبيه: ﴿ أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ﴾ [19] ؛ فالمستقبل أحبتي والتمكين لهذا الدين، فالله ناصر دينه بنا أو بغيرنا، الله ناصر دينهُ بنا أو بغيرنا؛ فالسعيد من اصطفاه الله تبارك وتعالى واجتباه لنصرة دينه والمحروم من لم يستخدم في نصرة الدين، واستبدله الله بغيره، كما قال الله –تبارك وتعالى–: ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ [20]

وفي الختام لابد أن أذكّر الثابتين والسائرينَ بهذا الطريق بقوله –تبارك وتعالى–: ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ [21] ، وبقوله تعالى: ﴿ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ [22]

وقبل أن ننهي الحديث في هذا المقام وفي هذا اليوم المبارك نحبُ أن نجدد البيعة والعهد لأميرنا المفضال الدكتور أيمن الظواهري –حفظه الله–، ولمندوبه في الشام الشيخ الحبيب أبي محمد الفاتح الجولاني –حفظه الله– نعاهدهم ونبايعهم على السمع والطاعة بالمعروف، وعلى الجهاد في سبيل الله حتى تحكيم الشريعة.

اللهم تقبل منا الصيام والقيام والجهاد في سبيل الله، اللهم أحيننا لدينك، وأمتنا في سبيلك، وتقبل الله منا ومنكم الطاعات، وكل عام وأنتم بخير.

[19] الزمر : 36
[20] محمد : 38
[21] آل عمران : 200
[22] الأعراف : 128